تدرج في مناصب الجيش والإدارة حتى إذا كانت سلطنة الملك الأشرف برسباي جعله أتابكًا على العسكر، كما خدم ابنه العزيز يوسف الذي تولى عام ٨٤١هـ/ ١٤٣٨م، لكن المماليك لم يلبثوا أن خلعوه وبايعوا جقمق بالسلطنة، ولقب بالملك الظاهر.

عمل على استتباب الأمن في ولايته على الشام، وجدّد التحالف مع السلطان محمد الثاني العثماني، وكان جقمق بارعاً في اللغة العربية، متعمقاً في العلوم الفقهية، وفي أيامه فشا الطاعون في مصر، وقضى على كثير من أهلها. من آثاره مسجد زين الدين بن يحيى ببولاق، ومنقوش على محرابه: «أنشأ هذا الجامع المبارك مولانا السلطان الملك الظاهر محمد أبو سعيد جقمق عز نصره».

توفي عام ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م في السنة التي فتح فيها محمد الثاني مدينة القسطنطينية.

جنادة بن أبي أمية الأزدي:

صحابي من مشاهير القادة في القرن الأول الهجري، اشترك في فتح مصر، ولكن شهرته في التاريخ الإسلامي كانت نتيجة لقيادته البحرية للأسطول العربي الذي فتح جزيرة رودس عام ٥٣هـ/ ٦٧٢م، على عهد خلافة معاوية.

وقد استولى الفاتحون المسلمون على تمثال رودس المشهور الذي كان يُعدّ من عجائب الدنيا القديمة- وكان التمثال من النحاس الأصفر، ويقال إنهم حملوه على ٩٠٠ جمل.

توفي جنادة عام ٨٠هـ/ ٦٩٩م، في أيام خلافة عبد الملك بن مروان.